

التبيان في تفسير القرآن

(575) (محيط) (120) آية بلا خلاف. قرأ عمرو، ونافع، وابن كثير " لا يضركم " خفيفة. الباكون مشددة الراء. وهما لغتان ضاره يضره، وضره يضره ضرا بمعنى واحد. قوله: " إن تمسكم " حسنة فالمراد بالحسنة ههنا ما أنعم الله عليهم به من اللفة والغلبة باجتماع الكلمة، والمراد بالسيئة المحنة باصابة العدو منهم لاختلاف الكلمة، وما يؤدي إليه من الفرقه هذا قول الحسن، وقتادة والربيع وابن جريج. وقوله: (وإن تصبروا وتتقوا) يعني تتقوا الله بامتناع معاصيه، وفعل طاعاته " لا يضركم كيدهم " فالكيد المكر الذي يغتال به صاحبه من جهة حيلة عليه ليقع في مكروه به، وأصله المشقة تقول: رأيت فلانا يكيد بنفسه أي يقاسي المشقة في سياق المنية، ومنه المكايذة لايراد ما فيه المشقة. والمكيدة الحيلة لايقاع ما فيه المشقة. وقوله: (لا يضركم) مبني على الضم نحو مذ ولوفتح أو كسر لكان جائزا في العربية وزعم بعضهم أنه رفع على حذف الفاء بتقدير، فلانا يضركم وأنشد: فان كان لا يرضيك حتى تردني * إلى قطري لا أخالك راضيا (1) وهذا ضعيف، لان الحذف إنما يجوز، لضرورة الشعر والقرآن لا يحمل على ضرورة الشعر. وقوله: (إن الله بما تعملون محيط) معناه عالم به من جميع جهاته مقتدر عليه. قوله تعالى: " وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال " سميع سليم " (121) آية. _____ " 1 " قائله سوار بن المضرب السعدي التميمي. نوادر أبي زيد: 54، ومعاني القرآن للفراء 1: 32؟، وحماسة ابن الشجري: 54، 55.